

دمية القصر

وبحرٍ طَلَامٍ خُضْتُ لُجَّ غِمَارِهِ ... وَخَوَّضْتُ فِيهَا الْأَعْوَاجِيَّ - الْمُطَهَّما .
سَبَّوحاً كَسَاهُ اللَّيْلُ فَضْلَ رَدَائِهِ ... وَسَمَّاهُ الْإِصْبَاحَ حَتَّى تَوَسَّما .
يُجَارِي الْمَصَّابَا إِمْسا بَسَطْتُ عَيْنَانِهِ ... وَهَضَبَ شَرَّ وَرَى إِنَّ أَرَدْتُ تَلَاوُسا .
وله من نظامية أخرى :

وركبٍ كَأَمْثَالِ الْحَنَائِيَا بِرَتِّهِمْ ... عَلَى مَا بِهِمُ أَيْدِي السُّرَى وَالسَّابِ .
تُجَشِّمُهُمْ أَغْرَاضُهُمْ كُلُّ مَهْمَةٍ ... وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَعَالِي مَآرِبُ .
إِذَا وَرَدْتُ بَحْرَ الْوَزِيرِ ضَوَامِراً ... فَقَدْ وَدَّعْتُ كَوَارِهُنَّ الْغَوَارِبُ .
وَقَدْ يُطَلِّبُ الْمَجْدَ الْمَمْنَعُ بِالْمُنَى ... وَلَكِنْ سُمَّارُ الْأَمَانِي كَوَاذِبُ .
وكتب على ظهر هذه القصيدة :

هَجَرْتُ عَلَى رَغْمِ الزَّمَانِ مَوْاطِنِي ... كَمَا هَجَرَ اللَّيْثُ الْهَاصُورَ عَرِينَهُ .
وَيَمَّمْتُ مِنْ شَمْسِ الْكَفَاةِ مَشَارِعاً ... لِأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْمَعَالِي مَعِينَهُ .
وَلَمَّا ثَنَى فِرْطُ الْمَهَابَةِ مَقُولِي ... لِيَنْثَرَّ مِنْ دُرِّ الْقَرِيضِ ثَمِينَهُ .
جَلَوْتُ عَلَى الْقِرْطَاسِ وَجْهَ قَصِيدَتِي ... لِتَخْدُمَ فِي التَّقْبِيلِ عَذِّي يَمِينَهُ .
قلت : تِلْكَ الْبَائِيَةُ لِبَطَانَةِ سُنْدُسٍ وَالْأَبْيَاتُ عَلَى طَهْرِهَا لَطَهَارَةٌ اسْتَبْرَقَ وَهْمَا مِنْ ثِيَابِ
الْجَنَةِ .

حَمْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّوِينِيِّ الْمُتَصَوِّفِ .
مَرَّتْ بِي قَصِيدَةٌ لَهُ صَاحِبِيَّةٌ أَثْبَتْتُ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ : .
طَيْفُ أَلَمٍ - بِمُضْجَعِي فَتَسْتَرِّا ... زَاوَزْتُ عَنِّي مُعْرَضاً مُتَنَكِّراً .
أَنْكَرْتُ عَادَتَهُ فَخُيِّلَ هَاجِسِي ... أَنْ الْمَشِيبَ عَدَاهُ لَمَّا أَبْصَرَ .
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَبْلُ طَيفاً يَحْتَذِي ... أَخْلَاقَ عِلْوَةٍ فِي الْمَصْدُودِ لِيَهْجُرَا .
ومنها :

لَوْ كَانَ ظَلَمُ الشَّيْبِ ظَلَمًا يُتَدَسَّقَى ... لَرَجَعْتُ لِلْعَدُوِّ الْوَزِيرَ الْأَكْبَرَ .
إِنِّي اكْتَفَيْتُ مِنَ الْوَرَى بَلْقَائِهِ ... إِذْ كَانَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا .
وَلَطَالَمَا قَدْ كَانَ عَوْدِي ذَاوِيَاً ... فَاهْتَزَّ مِنْ سُقْيَاهُ غَضًّا أَخْضَرَ .
يَهْبُ الْجِيَادُ بِلُجْمِهَا وَسُرُوجِهَا ... وَيُرى الْمُؤَمِّلُ فِي الْهَيْبَاتِ مَخِيَّراً .
وَيُهِنُ عَزَّ الْمَالِ فِي طُرُقِ النَّدَى ... مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضَ سَوَى أَنْ يُشْكِرَا .
ومنها :

لمّا رأتُ شمسُ السماء ركابنا ... ودّت لعزّ مسيرنا أن تُكْترى .

أبو نصر عبد الرحمن بن علي .

المهلبى الصوفي .

يقول في الحثّ على إِبصار الغاوي وإِقصار الغالي بعد طلوع النذير وإِيماض القَتير : .

مَلالُ إنْ جَنَحْتَ إلى التصابي ... وقد جاوزتَ خامسةَ العُشور .

فأقصر إن عقلتَ فكل آتٍ ... قريبٌ بعد إِيماضِ القَتير .

القسم الثالث .

في فضلاء العراق .

الملك العزيز أبو منصور خُسرُو بن فيروز .

بن جلال الدولة .

كتب إلى أبي محمد عليّ بن الأزهر بن عمرو بن حسان وقد بعُد من واسطٍ ونزل بالموصل

وفارقه أبو محمد هذا : .

قُلْ لابن حسان عنّي قولَ ذي طمأٍ ... إلى اللقاء : لقد فارقتُني سَفهاً .

إنْ كان شيبُك ينهى عن مُواصلتي ... فبئس وادّ ذاك الشيبُ حين زَهى .

لئن فقدتُك في قومٍ أُصاحِبُهُمْ ... فقد فقدتُ من اللّـذاتِ أطيبَها .

فأجابه أبو محمد رحمهما اللّـه : .

وما كان بُعدي عنك إلا تألُّفُهاً ... لقلبك أنْ يَحنو عليّ قَليلاً .

وإنْ يُقصُرَ الواشون عن ذات بيننا ... فقدوا أكثرُوا قِلالاً عليّ وقِيلاً .

فشرّدتُ نفسي في البلاد تَغرُّباً ... أجوبُ حُزوناً تارةً وسُهُولا .

وأُفحِمتُ حتى لا أُبينُ تكلّماً ... وأُسقمتُ حتى لا أُبينُ زُحولا .

ولم يجدِ الأعداء فيّ غَمِيزَةً ... لرأيتُك لمّا كان فيّ جَميلاً .

فلا قلتُ شعراً في سواك وإن أكن ... كذبتُ فلا صادفتُ منك قَبولاً .

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن فضلان

له : .

يُذكّرني بردُ النسيم وطيبُهُ ... منازلَ من بغداد همتُ بها وجَدًا